من الامانة والامر ار **قال** بعض العارفين العلم بمنزلة البحر اجرى منه
واد ثم من الواد نهر ثم من النهر جدول ثم من الجدول ساقية فلو جرى البحر
الى النهر والواد الى الجدول لغرقه وافسده وهو المراد بقوله تعلى
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فبحور العلم عند الله اعطى
الرسل منها اودية ثم اعطت الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم
اعطت العلماء من انهارها العامة جداول بقدر طاقتهم
والمناسب ان تعبير العامة بالمتوقفة ويقال ثم اعطت المتوقفة
من غيرهم سواقي **و** سبب ذلك ان العقول الضعيفة لا تحتمل
الاسرار القوية كما لا يبصر الخفاش نور الشمس **و** مما اخفاه الله تعلى
عن خلقه رجال عندهم وهو ولى كان في الظاهر لا كشف الغطا
عن الذي يجلو العبد انه الذي عنده بفعلها وحدها غيبا لا يعلمها
الا من اطلعه عليها لئلا يحتقر المكلف منها شيئا وكذا غضبه
عليهم مخفي في معصيته كذلك وكذا اولياء الله تعلى مخفية في خلقه
قال ابن عطاء الله اولياء الله قليل من يعرفهم وقال سمعت الشيخ
ابا العباس المرسي يقول معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعلى
فانه تعلى معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك ياكل
كما تاكل ويشرب كما تشرب قال واذا اراد الله ان يعرفك بولي لسد
طوى عنك وجود بشريته واشهدك وجود خصوصيته انتهى
فوجود البشرية كالحجب المشرجة على ما انطوت عليه وجود الخصوصية
المستورة بها وحكمة هذا الاخفاء حسن الظن بجميع الخلق وهو من
اجل القربات والمقصود بهذين البيتين ان ما اخفى عن العالم الراسخ

والعارف

والعارف المكاشف اكثر ما عرفه ان كل واحد انما يعلم ما فتح الله به عليه والله
تعلى يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع
الامر كله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال الخضر رضي الله عنه لموسى
خلفه اطلعه على بعض تلك الاسرار المغيبة اللدنية كما قال في حق
الخضر وعلمناه من لدنا علما **والرمق** وهو التوسط والكفاية
في الامر والفعل من الاول رمق بالفتح من الثالث بالفتح والضم **يروم**
به العمل **لصاحبه والخرق** بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال
بكسرها ضد الرفق وبضم الخاء اسم للحاصل بالفعل **يصير السهى**
الذهج بالاسكان الماء العفنة وكثرة الفساد وبفتحها تغير البصر
لكنه على الاول منع ايضا اللون وهو بالمحنين كناية عن انقطاع
الفعل لان العفنة والتغير لا يروم معها فعل الى من صلة في كل ما هو
من المطالب العلمية والعملية الرفق مع الناس في تحصيله ولم
يجهد نفسه وامن له بالاستعجال والابداء ومرد والمترلي ومن كلف نفسه
فوق طاقتها وعامل الناس بصلابة الجانب لم ترم له نهجة فظ
والاصل ما ذكر في البيت رواه احمد في صحيحه بلفظه ما كان الرفق
في شيء الا زانه وما كان الخرق وفي رواية العنف في شيء الا شانه
وان الله رفيق يحب الرفق **و** روى البخاري خبر ان الله يحب الرفق
في الامر كله وخبر ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا
وقاربوا وابشروا **و** في البيت المقابلة والعكس وهو ان ينظم نثرا
قرانا او حديثا او مثلا او غيرها على وجه لا اقتباس والفرق
بينهما ان الاقتباس نظم قرانا او حديثا خاصة بلفظه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)